



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Prof.Dr.Faten Abdul_Jabbar
Jawad.

Huda Ahmed Ibrahim *

Tikrit University Faculty of Education for
Humanities Salahuddin Education Directorate

* Corresponding author: E-mail
: Hudaa37@gmail.com

Keywords:

Reference,
political references,
Arab references,
foreign references,
imaginative political references .

ARTICLE INFO

Article history:

Received 24 Aug 2020

Accepted 13 Dec 2020

Available online 26 Nov 2020

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Political References in the Novels of Saad Muhammad Rahim

A B S T R A C T

The research sheds light on the personalities with political references that lived in the Iraqi political and global eras , and had a clear impact on Iraq's policy internally and externally.

That the writer invests social life in all its forms to create models for us in which a life of pain and setbacks arises, and the crises that touched the Iraqi self in its struggles with the other , and that the literary experience has emerged from the womb of life , and its various components to express human achievements and this expression in turn depends on the realistic elements of life, and therefore the novelist stems from references that are characterized by a cultural, historical, political or other context , and writing , as an embodiment of the author's vision.

In spite of the fictional text, it directs us with the intention to read, and to reveal the implicit patterns and events that are not muted, and writing is an inflammatory act to investigate the contents of the text and its symbolic connotations between events, characters, history, and the novel with all its references subject to the interaction between these elements and that the writer relies on the imagination in drawing the realist .

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.03>

المرجعيات السياسية في روايات سعد محمد رحيم

أ. د. فاتن عبد الجبار جواد/جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية

هدى أحمد إبراهيم/جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية

الخلاصة :

يسلط البحث الضوء على الشخصيات ذوات المرجعيات السياسية التي عاشت في الحقب السياسية

العراقية ، والعالمية ، وكان لها الأثر الواضح في سياسة العراق داخلياً وخارجياً ، إن

الشخصيات في النصوص المحللة مأخوذة إما من واقع تاريخي ، أو اجتماعي ، فهي تعيش

مع شخصيات أخرى ، وتتعلق معها وتتفاعل . إن الكاتب يستثمر الحياة الاجتماعية بصورها كلها ليخلق لنا نماذج تبرز فيها حياة الوجد والانتكاسات ، والأزمات التي مست الذات العراقية في صراعاتها مع الآخر ، فالتجربة الأدبية خرجت من رحم الحياة ، ومكوناتها المختلفة لتعبر عن الإنجازات الإنسانية وهذا التعبير بدوره يتكئ على العناصر الموجودة في الحياة الواقعية في المجتمع ، وعليه فالروائي ينطلق من مرجعيات ذات سياق ثقافي ، أو تاريخي ، أو سياسي أو ... إلخ ، والكتابة تجسيد لرؤية كاتبها.

فبالرغم من خيالية النص إلا أنه يوجهنا بقصدية للقراءة ، والكشف عن الأنساق المضمره والأحداث المسكوت عنها ، والكتابة فعل تحريضي لتقصي مضمرات النص ودلالاته الرمزية بين الأحداث ، والشخصيات ، والتاريخ ، والرواية بمرجعياتها كافة خضعت للتفاعل بين هذه العناصر وإن الكاتب يعتمد على الخيالي في رسم الواقعي .

المقدمة :

يسلط البحث الضوء على الشخصيات ذوات المرجعيات السياسية التي عاشت في الحقب السياسية العراقية ، والعالمية ، وكان لها الأثر الواضح في سياسة العراق داخلياً وخارجياً ، إن الشخصيات في النصوص المحللة مأخوذة إما من واقع تاريخي ، وإما ، أو اجتماعي ، فهي تعيش مع شخصيات أخرى ، وتتعلق معها وتتفاعل .

فالشخصيات "صور لغوية وتعبيرات عن عالم اجتماعي متكامل ، وهذه الصور المُفكر فيها من لدن الكاتب الذي بناها وقدمها بمزيد من العناية والاكتمال ، لا يمكننا أن نجد لها في الواقع الذي تحيا فيه بأسمائها وأفعالها التي قامت بها داخل النص" (1) . يحيلنا هذا النص المقتبس إلى حقيقة هي أن الكاتب يستثمر الحياة الاجتماعية بصورها كلها ليصور لنا نماذج تبرز فيها حياة الوجد ، والانتكاسات ، والأزمات التي مست الذات العراقية في صراعاتها مع الآخر فالقراءات المتعددة للرواية تصف لنا "الإشكالات الدافعة للكشف عن وجوه أخرى للحياة ، فلا يمكن انتزاع الكاتب من الحاضنة السياسية والاجتماعية والثقافية التي يشترك معها" (2) .

إن التجربة الأدبية خرجت من رحم الحياة ، ومكوناتها المختلفة لتعبر عن الإنجازات الإنسانية ، وهذا التعبير بدوره يتكئ على العناصر الموجودة في الحياة الواقعية في المجتمع وعليه فالروائي ينطلق من مرجعيات ذات سياق ثقافي ، أو تاريخي ، أو سياسي أو ... إلخ ، والكتابة تجسيد لرؤية كاتبها ، فالنص "يقوم على القصدية أحياناً والكشف والإجهار والإشهار أحياناً أخرى بحثاً عن معانٍ كامنة وأنساق مغيبة أو مسكوت عنها" (3) .

تضعنا البؤرة السردية أمام احتمالات متعددة تكشف وعي الشخصية للذات والمجتمع ولتثير تساؤلات في ذهن المتلقي الذي يستحضر من ذاكرته المرجعيات التي ظهرت في النص والتي كانت ظاهرة أحياناً ، ومضمرة أو مسكوتاً عنها أحياناً أخرى ، ثم إن " الإبداع في العمل الروائي ليس في

التناول للموضوعات والقضايا فحسب ، وإنما في كيفية هذا التناول آلية توظيف اللغة التي تحكي عن الموضوع»^(٤) .

فبالرغم من خيالية النص إلا أنه يوجهنا بقصدية للقراءة ، والكشف عن الأنساق المضمرة والأحداث المسكوت عنها ، والكتابة فعل تحريضي لتقصي مضمرات النص ودلالاته الرمزية بين الأحداث ، والشخصيات ، والتاريخ ، والرواية بمرجعياتها كافة خضعت للتفاعل بين هذه العناصر والكاتب فيها يعتمد على الخيالي في رسم الواقعي من خلال "ما يرسم في ذهنه أو مخيلته من صور تخص هذا الواقع أو تمثله أو تعنيه ، وهذه الصورة المرشمة هي صورة مفهومية تعادل معاني ، أو تشكل معاني"^(٥) .

لم تنفصل الكتابة (الإبداع الأدبي) بفنونها ، وأجناسها كلها عن الحياة السياسية ، فإننا حين نقرأ كتب التاريخ ، وكتب السيرة لا بدّ من أن نقرأ نصوصاً تمسّ ، أو تتطرق إلى سياسة السلطة الحاكمة داخلياً وخارجياً ، وقد نجد نقداً للسلطة قد يكون ظاهراً ، أو مبطناً ، وكذلك الحال في الأجيال التي تلت تلك القرون ، حتى وصلنا إلى القرن العشرين ، والذي يليه ، وقد كثرت فيه الحروب والصراعات ، والتقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، التي أثرت بشكل إيجابي ، أو سلبي في الدول كلها ، ولا يخفى علينا ارتباط الأدب ، وتأثره بالتغيرات السياسية والاجتماعية لا سيّما الرواية ، فقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالسياسة ، والسلطات الحاكمة ، وقدمت "نقدها للواقع الاجتماعي والسياسي ، وكشفها لبذور التحول السياسي وتقديمها للشخصيات الإيجابية المبشرة للثورة"^(٦) .

لقد وعى أصحاب السياسة إلى جانب وعي الأدباء والنقاد أهمية الرواية ، وتأثيرها في الحقل السياسي ، حتى أن عدداً من الأدباء والروائيين كشفوا أهمية الرواية في النقد السياسي والاجتماعي مما حدا بـ (الروائي السويسري جوتفريد كيلر) بأن يطلق مقولته الشهيرة "لكل شيء سياسة"^(٧) . بمعنى أن كل فكر وفعل إنساني واعياً كان أم غير واع لا ينفصل عن صراعات الحياة والمجتمع المرتبطة بالسياسة ، وهذا ما أكدّه (جورج لوكاتش وتولستوي وبلزاك) .

أما (أرنولد هاوزر) فقد وجد أن الأدب الروسي خلال حقبة السلطة القيصرية المستبدّة أكثر من غيره من الدول الأوروبية نقداً للسلطة من خلال تحليله للوضع السياسي الروسي ، وقد استنبط من ذلك أن "الأدب الروسي المتنفس الوحيد للنقد الاجتماعي والسياسي ودفع الأدب الروائي إلى مكان الصدارة في خلق مستقبل أفضل"^(٨) .

كذلك الحال حدث مع الرواية العربية في مجتمعاتها ، حين عبر الروائيون عن رؤاهم لمجتمعاتهم محاولين التغيير في هذه المجتمعات نحو الأفضل من خلال التأثير في الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية ، وليعبّروا عن الأزمات ، والمشاكل ، والصراعات والطموحات السياسية ، التي لم يقدموها بشكل مباشر ، ولا بحرية كاملة .

ركزت هذه الروايات على قضايا سياسية عدة ، منها حرية التعبير ، العدالة الاجتماعية

الحديث عن الحروب التي مرت على بلدانهم ، وانعكاسها على المجتمع ، مقاومة الاستعمار الدفاع عن الوطن ، الصراعات القائمة بين الأحزاب السياسية ، والدينية ، قضية الوحدة العربية وغيرها من الأمور السياسية الأخرى . لقد أصبحت الرواية أداة فاعلة ، ومؤثرة في وعي الجماهير لفهم حقيقة الوضع الاجتماعي والسياسي ، حتى أصبح الأدب بفنونه جميعها أداة إصلاح وتغيير وتوجيه وتنوير وإرشاد ، لبناء مستقبل زاهر أفضل مما سبق فـ "الرواية أداة فنية للوعي يمكن بواسطتها رصد وضع الأمة وتجسيد أزماتها العامة من خلال شخصياتها الروائية الفردية ، ومن هنا تصبح الرواية طاقة سياسية هامة في التعبير عن روح الأمة وأزماتها وطموحاتها" (٩) .

لم يكن (سعد محمد رحيم) (رحمه الله) بمعزل عن الحياة السياسية ، إذ نجد إن الحديث عن السياسة كان واضحاً في رواياته جميعها ، وربما نجد بعضاً من رواياته تكون بؤرتها الرئيسية هي السياسة ، والأحداث السياسية التي حصلت في العراق ، والحديث عن القضايا السياسية المحلية والوطنية والقطرية والقومية حاضرٌ في نصوصه الروائية ، يبتغي بها المعالجة ، ونحن لا نقول بأن رواياته سياسية بحتة ، بل تتضمن بعض الوقفات لأحداث مهمة غيرت النظام السياسي ، وأثرت في النظام الاجتماعي ، والاقتصادي .

تتبنى أغلب الروايات السياسية أو التي تتضمن الحديث عن السياسة والأحداث المؤثرة على إظهار جانب من السلطة الحاكمة وتصور الاستبداد ، الظلم ، الدكتاتورية ، مصادر الحرية ، حقوق الإنسان المتمثلة بالمعتقلين السياسيين ، أو الراضين لأحكام السلطة الجائرة وتبرز في هذه النصوص علاقة الإنسان بالسلطة ، ورؤيته لواقعه الضيق أو الواسع .

يؤكد سعد محمد أن السياسة والأحداث السياسية التاريخية والمعاصرة محمولة على النص السردي ، حتى أصبحت ثيمة مهمة وبارزة في المتن الروائي ، وإن السياسة أصبحت مسألة أساسية عُرِف بها روايتي القرن العشرين "فمشاكل الصراعات والحروب والحرية والدكتاتورية وامتياز كرامة الإنسان ومقارعة الاستعمار ، وجدت لها في روايات القرن المذكور مساحات واسعة وكان لروائي آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية حصتهم المميزة في هذا الجانب" (١٠)

يحيلنا هذا الاقتباس إلى تأكيد مسألة ألى وهي أن السياسة ، والحديث عن الصراعات السياسية التي قامت ، وما تزال أصبحت سمة أساسية في النصوص الروائية وحاضرة في المتن سواء بشكل مباشر وصريح أو بشكل غير صريح ، ولاسيما في الروايات العربية مما دفعت الروائي لئن يركز تفكيره بها ويشرب إنتاجه الأدبي بالبعد السياسي ، وأنه " لا بأس من أن تصير السياسة هي الموضوع الطاغية على أكثر المنشور من الروايات في المحيط الثقافي العربي ولكن مع التأكيد على أن يجري تناول هذه الموضوعات الخطيرة بعمق ومن دون سطحية وإسفاف وأن لا يكون على حساب الشكل الفني" (١١) .

فالروائي سعد محمد يعترف بأن الرواية لا بد أن تتضمن موضوع السياسة ، وأن أي رواية لا تخلو من الحديث عنها - كما قلنا - بشكل مباشر ، أو غير مباشر على أن لا يؤثر الخطاب ذلك على الفن أو الأسلوب .

سيكون مدار البحث عن الشخصيات السياسية الحقيقية التي ظهرت في النص الروائي والتي قد تكون شاركت في الحدث أو لم تشارك وكان ذكرها لمجرد ربطها بالأحداث السياسية في الرواية .

شخصيات ذات مرجعية سياسية

يستند العمل الروائي على عناصر عدة لعل أبرزها وأهمها الشخصية ، فهي عموده وركيزته ومن خلالها تجري الأحداث ، وتتصاعد الصراعات ، فلا يمكننا أن نتصور عملاً سردياً دون الشخصية لذا اعتنى بها المنظرون والباحثون والنقاد ، وأفردوا لها بحوثاً ودراسات وكتباً لبيان أهميتها وبإبراز ملامحها الخارجية ، وتصوير مظهرها بدقة فضلاً عن رسم وجودها الاجتماعي وعلاقتها بالآخرين من حولها .

ومن مظاهر العناية بالشخصية هو تقسيمها من حيث حضورها في النص ، إلى جانب ذكر أنماطها ، وطريقة تقديمها ، ووظيفتها في النص ، وبيان مدى فاعليتها ، وتأثيرها في عناصر السرد الأخرى ، فقد "توقّشت الشخصية في الرواية كثيراً ، وقيل الكثير عن بنائها وأشكالها وطبائعها ... وعن كونها صوراً حية وواقعية ، أو تجسيدا لأنماط وعي اجتماعي وثقافي" (١٢) .

ونحن في إطار بحثنا عن المرجعيات السياسية للشخصية لا نريد تقديماً ، أو وصفاً لأنماطها وطرق تقديمها ، إنما نريد تشخيص العلاقات بين الشخصيات لإبراز البعد الاجتماعي الذي يقدمه الكاتب عبرها، والمتسم بالاختلاف والانتلاف والصراع وقبول الآخر أو رفضه أو التعايش مع الآخرين . سيكون تشخيصنا مبنياً أو مرتكزاً على الشخصيات المحورية الرئيسية ، والمؤثرة في سير الأحداث في المتن الروائي ، إضافة إلى الشخصيات الأخرى الثانوية أو الهامشية التي تقل أهميتها أو فاعليتها في النص لكنها ضمن السياق السياسي .

ورد ذكر العديد من الشخصيات السياسية الواقعية في روايات سعد محمد دون أن تشارك في الحدث فعلياً ، وإنما ذُكرت في سياق الحدث الرئيسي ، ولأن الحدث السياسي ارتبط بحقبة وجود هذه الشخصيات على الساحة السياسية العراقية ، وكان لهم الأثر في مجرى الأحداث وتطور الصراعات القائمة بين الشخصيات ، وقد ذُكرت هذه الشخصيات السياسية صراحة أو من خلال التلميح انتقاداً ورفضاً للحياة التي يمارعها الفرد العراقي في زمن الحرب ، الفساد والمحسوبيات ، يقول الراوي :

" قريباً من تمثال أبي نواس ، تحت شجرة أثل على حافة الممر الكونكريتي ، نجلس أنا وحنان والشمس تتحدر خلف ظهرينا .. تسقط في الفخ ، يشخص القصر الرئاسي .. تقول لي

أخشى النظر إلى الجانب الآخر .

وما شأنك بالجانب الآخر .

... أتدري يا سامر ، ما الصورة التي تستحوذ على ذهني كلما جئت بغداد ؟

امممم ؟!

أراني أسير في شارع ما ، الزحام فيه ليس كبيراً ولكن هناك بشر يمشون ، فجأة تتوقف سيارة إلى جانبي ينزل منها شخص ضخم ، يمسكني من ياقتي ، يشيلني ويحطني في السيارة التي سرعان ما تتطلق أتدري إلى أين ؟

بالله عليك حنان ، كفى .

إلى القصر ، قصرهم .

أضحك .. ضحكي متكلف متشنج .

والبشر الذين يمشون في الشارع ما رد فعلهم ؟

لا أحد يتدخل ، لا أحد . سيقولون مسكينة ، أو تستأهل ، قد تكون خائنة أو جاسوسة ، أو شيوعية ، ليبرروا جنبهم . سيكتفون بالتفريح^(١٢) .

هذا المقطع الطويل يظهر كمية الخوف والفرع عند الناس من السلطة الحاكمة في ذلك الوقت فمن شدة الخوف لا يستطيعون النظر إلى القصور الرئاسية ، فمجرد الالتفات يجعل من الحرس ، أو الأمن يشكّون بهم ، وربما هذا الشك يوصلهم إلى اعتقال الناس .

في هذا الزمن المتشطي العبي اللامعقول ، زمن الخوف ، والجوع ، والفقر ، واللاإطمئنان إذ على الفرد أن يختار بين نارين ، نار الاحتلال (نار المذلة ، والاستعباد ، والاستخفاف) ونار الدكتاتورية (نار التسلط ، والاستصغار ، والسخرية بالفرد ، والتهميش) . زمن كله انكسارات ، وضعف ، وموت ، وقبول بما هو موجود رغم عدم التقبل .

" بلدك هل من جديد ؟

هو الجديد القديم ، حصار وأطفال يموتون كل يوم ، ولا أحد يهتم . لا الحكومة ، ولا المجتمع الدولي ، هناك الموت بأنواعه وأشكاله ، وهناك اليورانيوم المنضب الذي ينخر في الأجساد يقولون أن تأثيره سيبقى لآلاف السنين . وأيضاً التهديدات بحرب جديدة .. أتدريين ماذا تعني حرب جديدة ولا سيما إذا كانت مثل سابقتها ؟

ما الحل في نظرك ؟

من يدري يا كلوديا ؟ نحن بين نارين ، بين احتمالين أحدهما أكثر مرارة من الآخر ، الاحتلال أو الدكتاتورية^(١٤) .

فالناس إذا ثارت وانتفضت ضد الظلم ، والتسلط ، والجور ، جاءها الاحتلال ، وإذا حاربت الاحتلال ظلت قابعة تحت نير الظلم والسلطان الجائر . السلطان الذي لا يهتم إلا بملذاته وبما يناسبه من رفاهية العيش ، والسيطرة لعلى مقدرات الشعب ، ولا يهتم بأفراد المجتمع ، ولا لمتطلباتهم ، ويترك هذا الموت يسري في مفاصل الحياة كمرض عضال .

لم يكتف سعد محمد بالتلميح للشخصيات السياسية العراقية كما ذكرنا في الأمثلة السابقة بل ذكر أسماءها صريحة في أغلب رواياته لما في هذا الذكر من أهمية ، ومنها أنه لا يمكن أن يزيغ الحدث

التاريخي السياسي ، ولا الشخصية السياسية ، أو يعطيها اسماً من تأليفه ولكي تضي على النص واقعية أكثر ، وتأثيراً أكبر على القارئ . ومن هذه الشخصيات .

ورد ذكره في رواية ظلال جسد في حوار دار بين (علاء البابلي) وسائق سيارة الأجرة .
" كان السائق في الستين من عمره .. يرتدي قميصاً أبيضاً ملطخاً ببقع الزيت .. يضرب على المقود بعصبية ويشتم أي أحد كما اضطر للتوقف نتيجة الزحام .. سيستغفر الله ثم يترحم على روح نوري السعيد ، ويؤكد أن العهد الجمهوري سلمنا للمجهول"^(١٥) .

يظهر لنا هذا النص المقارنة بين الفترة الملكية ، والفترة الجمهورية ، ففي الأولى عاش الناس فيها براحة بعيداً عن الحروب ، والمشاكل ، والأزمات ، وقد اتسمت بال عمران والتشييد للمؤسسات شاع فيها روح النظام والأمان ، والاستقرار ، والترتيب ، والتنظيم ، وهذا يدل على القدرة ، والدهاء السياسي الذي كان يملكه (نوري السعيد) ، وتفصح عن تعامله ، وإدارته للأزمات السياسية والاقتصادية التي كانت تحصل في زمنه ، أما عراق ما بعد الاحتلال (٢٠٠٣) ، فقد اتسم بالفوضى ، والخراب وضياح الأمن والأمان ، وشيوع روح الخوف واللانظام ، وانعدام الاستقرار ، خراب في المؤسسات ، والبنى التحتية ، وحياة الفرد العراقي سائرة إلى المجهول بسبب سوء الإدارة بالإضافة إلى التناحر بين الأطراف السياسية في إدارة سلطة البلاد .

عبد الكريم قاسم^(١٦) : ١٩١٤ – ١٩٦٣ .

وظف سعد محمد رحيم مرجعيته السياسية في شخصية (عبد الكريم قاسم) في رواية (مقتل بائع الكتب) لبيان الأحداث المهمة التي حصلت عام ١٩٦٣ ، والتداعيات التي صحت بعدها إن مقتل (عبد الكريم قاسم) حدث واقعي أضاف للرواية بعداً واقعياً لسيرة بطل الرواية (محمود المرزوق) ، فقد اضطرت أحوال البلد ، وسال الدم غزيراً في ثورة ٨ شباط عام ١٩٦٣ حيث "أعدم عبد الكريم قاسم ، وسيق آلاف الشيوعيون إلى السجون .. كان المرزوق ماركسياً غير منتم ، إلا أنه كان على رأس المطلوبين للحكومة الجديدة"^(١٧) .

استغل سعد محمد حادثة اغتيال عبد الكريم قاسم كمرجعية سياسية وظيفتها إضفاء طابع واقعي للرواية ، ليقول على لسان الراوي بكل ما يجول في فكره ، وليقدم رؤيته حول هذا الحدث المهم في تاريخ العراق السياسي ، الذي اضطرب منذ سقوط الملكية العراقية ، وسار في متاهات ، وليل دامس مجهول الخطوات بسبب اختلاف الأطراف السياسية فيما بينها وصراعاتهم على السلطة . هذه الصراعات التي يذهب ضحيتها الفقراء والمهمشون ، وليتساءل معنا نحن القراء ، لماذا لا يكون التغيير إلا بالدم ؟ وسياسة القتل وتكميم أفواه الآخرين !؟ .

ألا يجدر بنا نحن أمة اقرأ وأصحاب أول حضارة صنعت القلم ، وعلمت الناس الأبجدية أن نلتفت إلى بناء أمتنا ، وإعادة ما ضاع منا من مجد وحضارة ساميين ؟ أليس من المفروض أن نتقبل الآخر ، ونستمع لرأيه ، وأن لا نفرض آراءنا ، وندعو إلى التعايش السلمي وإلى العدالة والحرية ومعاملة الإنسان بإنسانية ؟ وننبذ سياسة العنف ، والقتل ، وإقصاء الآخر بالقوة .

بهذا النص المقتبس ينتقد (سعد محمد) السياسة ٢٠٠٣ ، وينتقد خلافات وصراعات أطراف السياسة المسيطرة على السلطة في العراق ، فهم إن لم يتفوقوا سيحصل لهم ما حصل لمن قبلهم وسيظل العراق ساحة توتر يطغى عليه الفوضى والعبثية والانظام ، ويظل المواطنون يعيشون بخوف وعدم استقرار ، ولن يتقدم أو يتطور البلد في ظل هذه النزاعات .

جمال عبد الناصر^(١٨) : ١٩١٨ - ١٩٧٠ .

شخصية مشهورة ومعروفة على الصعيد السياسي العالمي والعربي ، ورد ذكره في رواية (مقتل بائع الكتب) على لسان شفيق نونة وهو يستجوب ابن عمه ستار نونة بعد اغتيال عبد الكريم وملاحقة الشيوعيين في البلد . إذ يقوم شفيق نونة بضرب ابن عمه ، ويصرخ في وجهه قائلاً : " تروح فدوة لقندرة جمال عبد الناصر يا بلتشي" ^(١٩) .

يظهر لنا هذا النص تأثر القوميين العراقيين بشخصية (جمال عبد الناصر ، فقد أصبح رمزاً للقومية العربية ولكرامتها ووحدتها .

لقد استعان المؤلف بالأحداث الكبرى للعراق في بناء رواياته من خلال توظيف شخصيات ذات مرجعية سياسية عربية وعراقية ليضفي عليها بعداً واقعياً ، واجتماعياً من خلال هذه الشخصيات التاريخية . وإن توظيف المرجعية السياسية في النص الروائي هي لبيان رؤية المؤلف للعالم وللأحداث التي يصور فيها الواقع ، ويحاكيه بوعي نقدي متمرد ، وليقدم علاجاً له في المستقبل .

نرى أن سعد محمد لم يكتفِ باستحضار ، واستغلال المرجعيات السياسية المحلية والعربية في نصوصه الروائية لطرح رؤاه للقضايا المهمة والمشهورة ، التي حدثت في بلده والبلدان العربية الأخرى ، وإنما وظف بعضاً من المرجعيات السياسية الأجنبية مثل (جيفارا تشرشل هيلاري كلينتون ، شارل ديغول ، هتلر ، لينين ، ستالين ، تروتسكي ، ماركس) لإثبات صحة رؤيته للعالم ، ولقضايا وطنه ، أو ليقول على لسان (شخصياته الروائية) ما لا يريد أن يصرح به علناً وليترك للقارئ اكتشاف رؤاه وأفكاره ، وما يؤمن به من أفكار سياسية واجتماعية .

أرنستو جيفارا^(٢٠) : ١٩٢٨ - ١٩٦٧ .

شخصية ثورية ظلت طول حياتها تقارع الظلم والظالمين ، لهذا أصبح جيفارا رمزاً للحرية والثورة والثوار ، حتى أصبح إيقونة الثائرين في كل دول العالم ، لقد أصبحت شخصية جيفارا ملهمة لكثير من الناس ، وتستقطب مخيلتهم ، ومن ضمنهم الأدباء ، فكثير من الأدباء ومنهم سعد محمد رحيم قد ذكروا هذه الشخصية للتعبير عن آرائهم ضد المحتل ، أو ضد السلطة الظالمة ، وللتعبير عن رفض الظلم ، وقد جاء ذكر جيفارا على لسان ماجد بغداداي حين التقى بـ (مصطفى كريم) في مكتبه وقد علق صور جيفارا على الحائط تعبيراً عن تأثره به :

" لمحت إلى صور أربع لأرنستو جيفارا معلقة على الحائط ، اثنان خلف كرسيه الدوار وواحدة في كل جانب بين صفوف الكتب . ضحك وقال : نوعه لا يتكرر إنه رمز " ^(٢١) . فجيفارا رمز البطولة النادرة ، الباحث عن الحرية ، والمدافع عن المظلومين ، والمحارب الشرس لكل أنظمة الظلم

والاستبداد ، كان مرجعاً لكل إنسان حر يرفض الظلم ، ويكره وجود المحتل على أرض وطنه مهما كانت أسباب هذا الوجود ، لقد أصبحت صورة جيفارا تخيف السلطات الظالمة وتبعث في قلوبهم وقلوب الاحتلال الرعب والخوق والقلق .

إذ إنها أصبحت عند الكثيرين ممن يعجبون به ويؤمنون بطريقته في محاربة المحتل شُبْهة وجريمة عند السلطة ، أو المحتل وبسببها يُعتقل الناس الذين يضعون صورته في بيوتهم أو مكان عملهم ، أو يُتهمون بأعمال تخريبية .

" قبل أشهر اقتحم الأمريكان مكتبتي بقصد التفتيش ، لفتت انتباههم صور جيفارا .. من هذا ؟ سأل قائد المجموعة عن طريق المترجم .. قلت : جيفارا ، قال : من هو ؟ قلت : رجل قارع الديكتاتوريات في أمريكا اللاتينية ، وقتل غدرا . كان يمكن أن يعتقلني بشبهة الإرهاب غير أنه لم يفعل .. أعتقد أنه لم يكن يعرف جيفارا !؟ " (٢٢) .

إن كل إنسان يرفض الظلم ، ويطلب الحرية ، يريد التغيير أو يحاوله ، يبتغي مستقبلاً أفضل مما هو عليه ، يحارب التسلط ، ويرفض القيود ، إنسان حر جريء ومغامر ، ويعرف ما يريد بالتأكيد ستأسره شخصية جيفارا ، وحياته الثورية المليئة بمحاربة الظلم ، و الرفض وكسر القيود ومقارعة المحتل ، والمطالبة بالتغيير والحرية والاستقلال ، وهكذا كانت (هانا) في رواية (القطار إلى منزل هانا) ، فقد كانت جريئة ومغامرة ، ومقاومة لا تخاف ، ولا تتردد ولا تتراجع عن شيء تريده ، تدافع عن المظلومين ، وتكره الظالمين ، وتتمسك برأيها وقضيتها وفكرتها حتى لو كانت خاطئة بنظر الآخرين . " إنها ... خططت للانضمام إلى فصائل أمريكا اللاتينية الثورية لولا أن أتاها خبر اغتيال جيفارا في أحرش بوليفيا" (٢٣) . سيظل جيفارا الرجل الحر الذي قاتل العبودية والمستعبدين رمزاً لكل إنسان يؤمن بحرية (الروح ، الجسد والدين والأفكار والحياة... إلخ) .

ونستون تشرشل (٢٤) : ١٨٧٤ - ١٩٦٥ .

السير ونستون ليونارد تشرشل رئيس وزراء المملكة المتحدة ، ومن أبرز سياسيينها إبان الحرب العالمية الثانية ، اتصف بالذكاء والحكمة والدهاء ، شخصية مشهورة بسياستها وقيادتها للبلاد جاء ذكره في رواية القطار إلى منزل هانا في حدث لقاء رمزي بجماعة تبحث عن الحلقة المفقودة في مؤلفات رجل الآثار (ديفيد) والد هانا في رحلته الأثرية في العراق زمن الستينات في القرن العشرين في موقع الحنية ، إذ كان أحد الرجلين اللذين أحاطا ب (رمزي) في الشارع يشبه تشرشل في شكله الخارجي ، فهو رجل بدين ، والغليون في فمه .

" وقبل أن يتم لها بعبارات الشكر أحاط به رجلان لأحدهما هيئة جيمس بوند ، والآخر يُذكرني بونستن تشرشل وإن لم يكن يشبهه" (٢٥) .

ما الغرض من وصف شخصية ما في الرواية ، وتشبيهاها بشخصية مشهورة من الواقع ؟ ونحن ندرك وظيفة الوصف الفعالة في تقريب الصورة بشكل أوضح في ذهن القارئ فالمتلقي حين يقرأ وصفاً خارجياً للشخصية قطعاً سوف يتخيل هذه الشخصية ، ويحاول رسمها من خلال وصف الروائي لها ،

ونحن نعرف أن وظيفة التشبيه توسع دائرة الخيال عند المتلقي وتثبت الصورة المتخيلة في ذهنه ، وعليه فإن بناء ملامح الشخصية الخارجية آلية يلجأ إليها الكاتب لرسم شخصياته من الخارج " فيشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها وعلاقتها الاجتماعية" (٢٦) .

فضلاً عن ذكر مظهرها الخارجي كالملابس ، والتكوينات الظاهرية ، وطريقة الكاتب هذه لا تهتم بالجانب الفكري والنفسي للشخصية ، وإنما لجعل من رسمه الدقيق للشخصية تهيئة للمتلقي على استقبال ما ارتبط بهذه الشخصية من أعمال ، وأحداث .

ثم إن وظيفة الشخصية الروائية وظيفه اجتماعية تقوم بنقل رسالة الكاتب ورؤيته للعالم . فضلاً عن أنها تظهر عمق صراعه مع الحياة من جانبها الواقعي ، وقد تحمل الشخصية بعضاً من آرائه وأفكاره لتعبر عن أحاسيسه ، وتعكس نظرته للحياة .

هيلاري كلينتون^(٢٧) : ١٩٤٧

من الشخصيات النسائية السياسية الأمريكية التي تركت أثراً على الساحة السياسية ورد ذكرها على لسان حمدي صديق علاء البابلي حين تحدث عن الزواج حيث قال : " أنا مثل المعري لن أجنبي على أحد ، ثم أنا لا أستطيع الاكتفاء بامرأة واحدة . ستصينني بالملل حتى لو كانت هيلاري كلينتون... " (٢٨) .

وحمدي يرفض الزواج بسبب أحوال العراق ، ولاسيما بعد الاحتلال الأمريكي ، إذ أصبح البلد في فوضى عارمة ، كثرت فيها الاعتقالات ، والقتل ، والسرقة ، فهو لا يريد أن ينجب أولاداً تكون حياتهم ملأى بالقهر والانتكاسات والخيبات ، مثل حياة أغلب العراقيين ، وهو يرفض الزواج أو الارتباط بامرأة واحدة لأنها لا تكفيه حتى لو كانت هيلاري كلينتون المرأة الحديدية صاحبة القرارات المؤثرة في السياسة الأمريكية والعالم .

شارل ديغول^(٢٩) : ١٨٩٠ - ١٩٧٠ .

ذكره المرزوق حين وصف صاحب متجر البقالة في أسفل العمارة التي كان يسكن في واحدة من شققها . " في اليوم التالي أسأل المسيو إمانويل صاحب متجر البقالة في الأسفل عما حصل البارحة . المسيو إمانويل طويل بكرش بارز ، ويشبه شارل ديغول ... " (٣٠) .

وهنا أيضاً يوظف سعد محمد آلية الوصف لإحدى شخصياته الروائية ليستقر شكلها الخارجي في ذهن المتلقي ، وهذا بدوره قد رأى شارل ديغول في الجرائد ، أو التلفزيون ، وهنا سيكون تخيل الشخصية واضحاً في عيون القارئ ، إضافة إلى أن الشخصية علامة دالة على الشخصية في المجتمع . كما وإنها دليل على علاقة الكاتب العميقة بواقعه الاجتماعي .

هنتر^(٣١) : ١٨٨٩ - ١٩٤٥ .

جاء ذكره على لسان المرزوق حين كان مع صديقه جانيت وهما يتحدثان عن والديها وقد لاذت جانيت بالصمت ، فهي لا تريد أن تحكي عما يوجعها ، ويفسد عليها وقتها مع المرزوق لهذا قال

لنفسه " لا أَلح عليها .. حين تريد أن تبوح بسر ما لن يردعها شيء . وحين لا تريد لن يجبرها حتى هتلر وزبانيته" (٣٢) .

فجانيت صديقة المرزوق تتصف بالعناد ، وهي صفة اشتهر بها هتلر ، أو ربما هي أكثر عناداً منه ، وقد أراد الكاتب بيان هذه الصفة لدى جانيت ، فوظف مرجعيته السياسية في شخصية هتلر .

ستالين (٣٣) : ١٨٧٨ – ١٩٥٣ .

وظف سعد محمد الآلية نفسها في وصف هيئة المرزوق حين شبهه ب (ستالين) في رسالة أثير العراقي الموجهة إلى ماجد البغدادي لمساعدته في كتابة سيرة المرزوق بائع الكتب ، وهو ينتقد تقليد المرزوق لـ (ستالين) ، ويسخر منه ومن تقليده . قال عن المرزوق : بعد أن ذكر أشياء كثيرة عنه كان من ضمنها تأثيره على الآخرين حتى صاروا يقلدونه في كل شيء .

" وهكذا وجد من جراه في ألوان لباسه وفي شكل تسريحته ، وكيفية وضعه الغليون في طرف فمه ساعة يقرأ ، وفي طريقة مشيه التي يقلد فيها ستالين" (٣٤) .

نص يؤكد رؤية الكاتب الساحرة من الذين يقلدون الأشكال ، ولا ينتفعون من الأفكار ، فهؤلاء يحاولون إغراء الناس بالمظاهر ، وهم أنفسهم كانوا يعيبون الناس حين يقلدون غيرهم .

" على الرغم من أنه لم يفوت فرصة لنقد الديكتاتور ستالين الذي جمد الماركسية" (٣٥) .

وهؤلاء المقلدون تستهويهم تلك الشخصيات التي يقلدونها ، ويتماهون معها في ظاهريهم ، وما هم في الحقيقة إلا أشكال فارغة ، تضر ولا تنفع .

ثم إن هؤلاء المقلدون حين يسقطون من نظر أتباعهم يهربون ، وحين يخسرون منزلتهم ومكانتهم ، وتأثيرهم على الناس (الأتباع) ، يحاولون التأثير على آخرين لا يعرفونهم من خلال تشدقهم بكلام حول الحرية والثورة ضد الظلم ، ويهتفون بالتغيير والعدالة ، والمساواة ، وغيرها من الأمور التي يحلم بها كل إنسان مظلوم مغلوب على أمره من ثم همساً يتحدث عن " تروتسكي والثورة الدائمة" (٣٦) .

فهؤلاء المقلدون كما قلنا حين ينهزمون ، يبدؤون بالحديث عن أمجاد السابقين ، وأنهم مؤمنون بهم وهكذا يعيدون لأنفسهم كما يظنون مكانتهم عند كل من يقلدهم ويتبعهم .

إن توظيف المرجعيات السياسية في الرواية تفرض على الكاتب أن يكون مطلعاً على الأحداث التي شاركت فيها شخصياته الروائية ، فهو يحاول أن يربط بين الحدث المتخيل والحدث الواقعي ليقدّم لنا الشخصية التي يريد توظيفها في الرواية .

والمتلقي في جمعه لأحداث الرواية يحاول ربطها بالسياق الاجتماعي ، والسياسي الذي صدرت فيه الرواية ، فهو "يحاول أن يقدم امتلاكاً جمالياً ، ومعرفياً للراهن الذي تصدر الرواية أثناءه – زمنياً ومكاناً – وللواقع العام الذي يحاول الروائي اكتناه جوهره وتقديم رؤيته عنه وله" (٣٧) . فالرواية من حيث عناصرها (شخصيات وأحداث ولغة) تشبه الواقع المتكون من (شخصيات وأحداث ولغة) ومن الطبيعي أن يُجري القارئ مقارنة بين الرواية المتخيلة والواقع الحاصل ، ويُجري نوعاً من المماثلة

بين شخصيات وأحداث الرواية ، وبين شخصيات وأحداث واقعية اجتماعية ، وليست علاقة حصلت فعلاً ، وإنما حصول التشابه للدلالة على جوهر تشابه الخيالي بالواقعي ، لأن الرواية " بناء مركب يُشيد فوق الواقع واقعاً آخر ينمذجه إنها الواقع الحقيقي مكتفياً ومضافاً إليه الفن ، الجمال محتوياً تفسير كاتب الرواية للواقع" (٣٨) . وعليه فإن تضمين الواقعي في النص الخيالي كانت الغاية منه ، والهدف الرئيس هو تقديم رؤية الكاتب لجوهر هذا الواقع لأن " هدف العمل الفني ينبثق من العمل الفني نفسه والتصوير الصادق للعلاقات الاجتماعية في الرواية هو الذي يشير إلى الهدف الذي تتضمنه الرواية" (٣٩)

وعليه سيمتلك الكاتب امتلاكاً معرفياً للواقع ، وبالتالي يقدم للقارئ امتلاكاً معرفياً لواقعه وفهماً علمياً لمجتمعها .

أيضاً قد ظهرت شخصيات سياسية واقعية موجودة في واقعنا الاجتماعي ، وكان لها وجودها على الساحة السياسية ، وقد ذكرها المؤلف لربطها بالحدث التاريخي السياسي وإيضاح البعد الواقعي على الرواية ، هي شخصيات شاركت في الحدث الروائي فعلياً وظهرت في مجريات الرواية ، فهي ليست كسابقاتها التي مرّ ذكرها في ثنايا البحث فالشخصيات الأولى التي تم ذكرها لم تشارك في أحداث الرواية ، وكان ذكرها لإبراز ملامح التاريخ السياسي العراقي في تلك الحقب ، ومدى تأثيرها في توجيه وتغيير سياسة العراق داخلياً وخارجياً ، أما الشخصيات السياسية الواقعية التي سنتحدث عنها فقد كان لها حضوراً فعلياً في الرواية ، ومشاركة فعالة في أحداثها ، إذ أخذت حيزاً مهماً في سرد الرواية ، وأضاعت جوانب مهمة من متنها ، والمرتبطة بأفعالها ، وقد استثمرها سعد محمد دون تمجيد أو تزييف ، مُظهراً لولاءاتها وانتماءاتها من خلال حواراتها في الرواية ، ناطقة لما تحمله من أفكار ورؤى إيديولوجية وسياسية وفكرية وثقافية . هذه الشخصيات جزء من تاريخ العراق عامة ، وتاريخ مدينتها خاصة فقد كرّس الروائي العناية بها للنهوض بسرد الرواية وتشكيل مضمونها .

وظف سعد محمد شخصية (كاكه عباس) لإيضاح واقعية على أحداث الرواية ، ومساعدته في رسم البعد السياسي لشخصية المرزوق (بطل الرواية) ، كما إنه يظهر البعد الفكري للشخصية الواقعية الذي يساعده في رسم الملامح الفكرية للبطل .

وكاكه عباس هذا صديق المرزوق من أرومة كردية " سجن مرة واحدة في العام ١٩٦٣ ونفي مرتين في السبعينيات والثمانينيات داخل البلاد وبحث عن منفى في الخارج ولم يُفلح .. شكّل وجوده إزعاجاً للسلطة لكنها لم تعدّه عنصراً خطيراً في السنوات الأخيرة ... قام بمجازفات ذات طابع سياسي أمّني بعضها لا معنى له كان من الممكن أن تكلفه حياته من غير نتائج تُذكر" (٤٠) .

فسجن كاكا عباس وإزعاجه للسلطة ومجازفاته التي كادت تؤدي بحياته ما هي إلا بيان للبعد السياسي والفكري للشخصية الواقعية ، والذي بدوره يساعد الروائي على رسم شخصيته السياسية الخيالية ، ويعينه في بنائه السردية للأحداث الرواية .

ومما يظهر تفاني كاكه عباس في عمله السياسي هو إيمانه بنضاله ، ودفاعه عن معتقداته الفكرية والسياسية ، فقد " كان مناضلاً من النوع القديم .. يؤمن بالعمل الحزبي وتبعاته .. خاب ظنه مرات لكن ليبدو أنه لم يُخلق إلا لهذه المهمة .. كتب بعض المقالات القصيرة بالكردية قبل الاحتلال ونشرها باسم مستعار في صحف كردستان .. حذرته : أدر بالك .. ربما هناك جواسيس للحكومة في كردستان .. أتعرف ماذا سيفعلون بك كاكه عباس إن أمسكوا بجناحك الكريم ، سيثوون البصل على أذنك ... لا تخف ، مضبط أموري زين"

(٤١)

لم يكن إيراد هذه الشخصية الواقعية اعتباطياً ، بل كان يتسم بقصدية من جانب الروائي لبيان توجهاتها الفكرية والسياسية والثقافية ، فهي إن لم تكن تنتمي لطرف ما ، فهي قطعاً تؤمن ببعض الآراء والأفكار لتلك الأطراف التي عاصرتها ، ومنها (الماركسية والشيوعية) وكانت تنادي بها ، وتبناها لما لها من تأثير على الواقع الاجتماعي العراقي في ذلك الوقت . فهذه الشخصية فاعلة في المتن الروائي ، ومناسبة لما تضمنته الرواية — محور الرواية الرئيسي وهو مقتل شخصية سياسية كان لها الأثر الواضح في مجتمعها (البعقوبي) .

لقد شاركت هذه الشخصية في الرواية ، وكانت قريبة من بطل الرواية (المرزوق) وشاهداً على أحداث كثيرة في حياته رفدت الرواية بمعلومات كثيرة عن سيرة (المرزوق) التي كانت إما حوارات ، وإما رسائل ، وإما صور مما أحدثت سعة في المتن الروائي ، وجعلته لا يبتعد كثيراً عن الواقع وتحولاته ، فالفن دائماً وأبداً منشغل بالواقع ، وهموم الناس ، ومشاكلهم والفنان حين يكتب عن قضايا مجتمعه ، فهو يكتب عن ذاته أيضاً ، ورؤيته لتلك القضايا هي كشف لما يختلج في نفسه ، فهو يعيد خلق تلك القضايا بكل تقلباتها ، وصراعاتها النفسية والاجتماعية وفق رؤيته وخبراته ومزاجه وخياله ، ورغم هذا الخيال إلا أننا نلمس الذات المبدعة في النص فـ " كل رواية في العالم تُخفي شيئاً من ذات الكاتب وسيرته وتجربته ومغامرته في الحياة فنحن حين نكتب الروايات إنما نكتب ذواتنا نقدمها في كل مرة بشكل مختلف" (٤٢) .

فالرواية عند (سعد محمد) هي مجال بث لرؤاه الوجودية ، وأحلامه وتاريخه ، والنص عنده "مسرح تمثيل الذات بامتياز ففي الكتابة السردية تمارس الأعيب الحياة ذاتها .. هذه المرة بحرية أوسع ومكر أكبر" (٤٣) . تبقى النصوص الأدبية محملة بروح كاتبها شيئاً من ذاته وتقدم بوعي موقع الأديب من العالم ، وتتنظر إلى العالم من منظور صاحبها ، فهو يترجم الحياة بكل ما فيها ، أو بمعنى أدق يعيد خلقها حسب رؤاه ، وبمعونة خياله حتى تصبح الرواية (الهوية) للذات الكاتبة وبؤرتها المركزية .

ومهما كان حديث الرواية ، وطابعها ، ومضمونها ، فهو يحمل (ذات الروائي) ، ويتضمن فلسفته المضمرة تجاه الحياة والواقع ، من خلال شخصياته وحواراتها ، ومن خلال وصفه لها وللأحداث لتعكس في النهاية رؤية الكاتب إلى العالم ، وإلى الفن ، والذات كذلك .

الهوامش

- (١) انفتاح النص ، سعيد يقطين ، ص : ١٤٠ - ١٤١ .
- (٢) الأنساق الثقافية في رواية (فاليوم عشرة) ، زينة حمزة شاكر ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ع ٢٩ ، سنة ٢٠١٦ ، ص : ٥٦٠ .
- (٣) م . ن ، ص : ٥٦٠ .
- (٤) مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية ، العدد ٩٧٩٢ ، المنشور في <https://www.alayam.com> . ٢٠١٦/١/٣٠
- (٥) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، يمنى العيد ، دار الفارابي - بيروت ، لبنان ط ١ ، - ١٩٩٠ ص : ١٦ .
- (٦) الرواية السياسية ، دراسة نقدية للرواية السياسية، أحمد محمد عطية ، مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٠ :
- (٧) م . ن ، ص : ١٠ .
- (٨) م . ن ، ص : ١١ .
- (٩) الرواية السياسية ، أحمد محمد عطية ، ص : ١٧ .
- (١٠) سحر السرد ، دراسات في الفنون السردية ، سعد محمد رحيم ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ١ - ٢٠١٤ ، ص : ٥١ .
- (١١) م . ن ، ص : ٥٥ - ٥٦ .
- (١٢) انفتاح النص الروائي ، سعيد يقطين ، ص : ١٤١ .
- (١٣) ترنيمة امرأة ، ص : ٧٣ - ٧٤ .
- (١٤) م . ن ، ص : ١٤٧ .
- (١٥) ظلال جسد ، ص : ٢١٦ .
- (١٦) ضابط عسكري ورئيس وزراء العراق والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع بالوكالة من عام ١٩٥٨ إلى ١٩٦٣ ، ويعد أول حاكم جمهوري عراقي بعد الحكم الملكي ، قاد التنظيم (تنظيم الضباط الأحرار) في ثورة ١٩٥٨ واعلن الجمهورية ، اتسم حكمه بالنزاعات والتناحرات بين الأحزاب على سدة الحكم ، شهد عهده أعمالا كثيرة في جميع مجالات ومؤسسات المجتمع ، قرب الشيوعيين منه وتبنى أفكارهم مما جعل الأحزاب الأخرى يقفون ضده ويدبرون عملية اغتياله في ١٩٦٣ . ويكيبيديا الموسوعة الحرة . <http://ar.m.wikipedia.org>
- (١٧) مقتل بائع الكتب ، سعد محمد رحيم ، ص : ٩٣ ، وينظر كذلك ص : ٢٠٤ .
- (١٨) ثاني رؤساء مصر ، تولى السلطة ١٩٥٦ وحتى وفاته ١٩٧٠ ، واحد من أشهر قادة ثورة ١٩٥٢ التي أطاحت بالملك فاروق ، شهدت فترة حكمه نقلة كبيرة لمصر ، وتطورا واضحا في جميع مجالات الحياة استقال من الحكم سنة ١٩٦٧ بعد هزيمته امام إسرائيل ، اتسم بحسه الوطني وقوميته العربية ومحاربه لاحتلال حتى غدا رمزا للكرامة والوحدة العربية ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- (١٩) مقتل بائع الكتب ، سعد محمد رحيم ، ١٩٨ .
- (٢٠) جيفارا المعروف باسم التشي ، ثوري كوبي ماركسي أرجنتيني المولد ، طبيب وكاتب وزعيم حرب العصابات وقائد عسكري ، ورجل دولة عالمي وشخصية رئيسية في الثورة الكوبية ، أصبحت صورته منذ وفاته رمزا في كل مكان وشارة عالمية ضمن الثقافة الشعبية ، كان كاتباً إلى جانب كونه طبيباً وثورياً ، كتب يومياته وكتب عن حرب العصابات ، كتب مذكراته بعنوان (رحلة شاب على دراجة نارية) ألقى القبض عليه في بوليفيا وتم إعدامه في عام ١٩٦٧ . ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- (٢١) مقتل بائع الكتب ، سعد محمد رحيم ، ص : ٨ .
- (٢٢) م . ن ، ص : ٨ - ٩ .
- (٢٣) القطار إلى منزل هانا ، سعد محمد رحيم ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، بغداد - ط ١ - ٢٠١٨ ، ص : ١٤٧ - ١٤٨ .
- (٢٤) كان رئيسا للوزراء في المملكة المتحدة من عام ١٩٤٠ وحتى ١٩٤٥ إبان الحرب العالمية الثانية ، وفي العام ١٩٥١ تولى تشرشل المنصب ذاته إلى عام ١٩٥٥ ، ويعد أحد أبرز القادة السياسيين الذين انبلجوا على الساحة السياسية خلال الحروب التي اندلعت في القرن العشرين ، كان مؤرخا وكاتباً وفنانا واول رئيس وزراء يحصل على جائزة نوبل في الأدب ، له أعمال كثيرة في السياسة والحربية والأدبية والفنية في مجالات الرسم . ويكيبيديا الموسوعة الحرة . <http://ar.m.wikipedia.org>

- (٢٥) القطار إلى منزل هانا ، سعد محمد رحيم ، ص : ١١٨ .
- (٢٦) فن القصة ، د . محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ط ١٩٥٥ ، ص : ٩٤ .
- (٢٧) شخصية سياسية تقلدت منصب وزارة الخارجية في عهد باراك أوباما من عام ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٣ ، وهي زوجة بيل كلينتون والسيدة الأولى للولايات المتحدة في عهده ، ثم أصبحت مرشحة الحزب الديمقراطي لمنصب رئاسة الولايات المتحدة في عام ٢٠١٦ وخسرتها أمام دونالد ترامب ، دعمت الحرب ضد العراق والتدخل العسكري في ليبيا ، تعد القوة الذكية للولايات المتحدة وقيمها عن طريق الجمع بين القوى العسكرية والدبلوماسية والاقتصاد والتكنولوجيا ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://ar.m.wikipedia.org>
- (٢٨) ظلال جسد ضفاف الرغبة ، سعد محمد رحيم ، ص : ٦٤ .
- (٢٩) جنرال ورجل سياسة فرنسي ، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام ١٩١٢ ، ألف عدة كتب حول موضوع الاستراتيجية والتصور السياسي والعسكري ، قاد مقاومة بلاده ضد الحرب العالمية الثانية ، وترأس حكومة البلاد سنة ١٩٤٣ ثم اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ، أول رئيس عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر ، تنحى عن منصبه في رئاسة الحكومة عام ١٩٦٩ بعد المظاهرات التي خرجت ضده . ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة . <http://ar.m.wikipedia.org>
- (٣٠) مقتل بائع الكتب ، ص : ١٦١ .
- (٣١) سياسي ألماني نازي، ولد في النمسا، وكان زعيم ومؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف باسم الحزب النازي. حكم ألمانيا في الفترة ما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٤٥ حيث شغل منصب مستشار الدولة في الفترة ما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٤٥، والفوهرر في الفترة ما بين عامي ١٩٣٤ و١٩٤٥. قام هتلر بغزو بولندا في عام ١٩٣٩ مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وخلال ثلاث سنوات، احتلت ألمانيا ودول المحور معظم قارة أوروبا، (عدا بريطانيا)، وأجزاء كبيرة من أفريقيا ودول شرق وجنوب شرق آسيا والدول المطلة على المحيط الهادي، وثالث مساحة الاتحاد السوفياتي (من الغرب حتى مدينة ستالين غراد). ومع ذلك نجحت جيوش الحلفاء في اجتياح ألمانيا من جميع جوانبها وحتى سقوط برلين. وأثناء الأيام الأخيرة من الحرب في عام ١٩٤٥، تزوج هتلر من عشيقته إيفا براون وبعد أقل من يومين، انتحر العشيقان، وتم حرق جثتيهما على بعد أمتار من تقدم الجيش السوفيتي في برلين ويكيبيديا الموسوعة الحرة . <http://ar.m.wikipedia.org>
- (٣٢) مقتل بائع الكتب ، ص : ١٦٣ .
- (٣٣) جوزيف فيساريونوفيتش ستالين ، كان القائد الثاني للاتحاد السوفيتي، فحكم من منتصف عشرينيات القرن العشرين حتى وفاته عام ١٩٥٣ وهو من إثنية جورجية، وشغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من ١٩٢٢ حتى ١٩٥٢، ومنصب رئيس مجلس الدولة من ١٩٤١ حتى ١٩٥٣. ترأس في بادئ الأمر حكومة جماعية قائمة على نظام الحزب الواحد وأصبح بحلول ثلاثينيات القرن العشرين دكتاتوراً بحكم الأمر الواقع. يتبع ستالين أيديولوجياً للتفسير اللينيني. وأسهم ستالين في وضع أفكار الماركسية اللينينية ويُطلق على مجموع السياسات التي انتهجها "الستالينية" ، أسس الاتحاد السوفيتي وجعل منه قوة عالمية كبرى. وعلى الجانب الآخر، فقد تمت إدانة أسلوب حكمه الشمولي على نطاق واسع بسبب إشرافه على القمع الجماعي والتطهير العرقي وعمليات الترحيل ومئات الآلاف من عمليات الإعدام والمجاعات التي أودت بحياة الملايين.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة . <http://ar.m.wikipedia.org>
- (٣٤) مقتل بائع الكتب ، ص : ١٩٥ .
- (٣٥) م . ن ، ص : ١٩٩ .
- (٣٦) م . ن ، ص : ١٩٩ .
- (٣٧) الرواية والواقع ، محمد كامل الخطيب ، دار الحداد للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ - ١٩٨١ ، ص : ١٥ .
- (٣٨) م . ن ، ص : ١٧ .
- (٣٩) م . ن ، ص : ١٧ .
- (٤٠) مقتل بائع الكتب ، ص : ٥٠ .
- (٤١) م . ن ، ص : ٥١ .
- (٤٢) السرد ينكل بالتاريخ (رتابة السيرة وانتهاك الواقع) ، سعد محمد رحيم ، دار نينوى للنشر والتوزيع ، ط ١ - ٢٠١٧ ، ص : ٨ .
- (٤٣) م . ن ، ص : ٧ .

Sources :

First - narrative texts:

- 1) Hymn to a woman who has twilight of the sea, Saad Muhammad Rahim, Amman: House of Spaces, 1st edition 2012.
- 2) Shadows of the Desire Banks Body, Saad Muhammad Rahim, Qatar, Doha, Katara Cultural District General Organization, 1st edition 2017.
- 3) The train to the home of Hana, Saad Muhammad Rahim, Publications of Writers and Writers Union in Iraq, Baghdad - 1st edition 2018.
- 4) When the jar was destroyed, Saad Muhammad Rahim, lines for publication and distribution, Baghdad, 1st edition 2018.
- 5) Killing of the book seller, Saad Muhammad Rahim, lines for publishing and distribution, Baghdad, 4th edition 2017.

Second – References

- 1) Opening of the narrative text (text and context), Saeed Yektan, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, 2nd edition 2001.
- 2) Narrative Narration Techniques in the Light of the Structural Approach, Yamna Al-Eid, Dar Al-Farabi - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1990
- 3) The political novel (a critical study of the political novel), Ahmed Mohamed Attia, Madbouly Library - Cairo, 1981
- 4) Novel and Reality, Muhammad Kamel Al-Khatib, Modernity House for Printing and Publishing, Beirut, 1st edition 1981
- 5) The novel and receiving (the novel of the murder of the seller of books) in the Department of Criticism and Reading, prepared by: a. Dr. Muhammad Sabir Obaid and d. Muhammad Jawad Ali, lines for publishing and distribution, 1st edition 2018.
- 6) Sahar Al-Sard, Studies in Narrative Arts, Saad Muhammad Rahim, Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution, 1st edition 2014.
- 7) (The narration is insulting with history (monotony of the biography and violation of reality), Saad Muhammad Rahim, Nineveh Publishing and Distribution House, 1st edition 2017.
- 8) The art of the story, d. Muhammad Yusef Najm, Beirut Printing and Publishing House, 1955 edition, p
- 9) The Social Margin in Literature: Socio-Cultural Reading, Howaida Saleh, A Vision for Publishing and Distribution, 1st edition 2015.

Third: Messages, theses and periodicals

- 1) The cultural patterns in the novel (Valium Ten), Zina Hamza Shaker, Journal of the College of Basic Education for Humanities, University of Babylon, p. 29, 2016

Fourth: Internet sites

- 1) Cultural references in the Gulf novel, Al-Ayyam newspaper, issue 9792, published on 01/30/2016. <https://www.alayam.com>
- 2) Wikipedia the free encyclopedia. <http://ar.m.wikipedia.org>